تحليلات وآراء

اتحاد المجاهدين، تطور المشهد الجهادي في باكستان

بقلم: زيد ابو جون / باحث في شؤون الارهاب والجماعات المتطرفة

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

22 تموز 2025

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية عام 2008 بمدينة بابل (الحلة)، وحصل على شهادة التسجيل من دائرة المنظمات غير الحكومية المرقمة 1Z71874 بتاريخ 2012/12/25، بوصفه مركزا علميا بحثيا يهتم بدراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية، فضلاً عن الاهتمام بالقضايا والظواهر الراهنة والمحتملة في الشأن المحلي والإقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

- لا يجوز إعادة نشر أي من هذه الأوراق البحثية الا بموافقة المركز، وبالإمكان الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا.
- لا تعبر الآراء الواردة في الورقة البحثية عن الاتجاهات التي يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كاتبها.
- حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

للتواصل

العراق - بغداد - الكرادة

+964 7810234002

hcrsiraq@yahoo.com

www.hcrsiraq.net

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

في تطور جديد ومقلق على الساحة الأمنية الباكستانية، أعلنت ثلاث جماعات سلفية جهادية تنشط في المناطق القبلية ومناطق شمال غرب باكستان في 11 ابريل-نيسان من هذا العام عن تأسيس تحالف مسلح تحت مسمى "اتحاد مجاهدي باكستان"، بهدف تنظيم وتنسيق أنشطة الإرهاب ضد الحكومة المركزية الباكستانية. وجاء الإعلان من خلال موقع "السيف" الذراع الاعلامي الرسمي

(الشكل رقم1) لحركة عسكر الاسلام (لشكر اسلام باكستان)

وتم تعيين "محمود الحسن" متحدثًا رسميًا بإسم هذا التحالف، و"صوت غزوة الهند" منبرًا إعلاميًا رسميًا له. وقد دعا هذا التحالف جماعات مسلحة أُخرى ناشطة في باكستان للإنضمام إليه وتنظيم أنشطة تمردية تحت هيكل قيادة واحد ومتماسك. تعرف الجماعات الثلاثة بممارساتها المسلحة المعارضة للدولة الباكستانية، وتركز نشاطها بشكل خاص في المناطق الحدودية المجاورة لأفغانستان، وتنتهج جميعها الأيدلوجية السلفية الجهادية بنسختها الديوبندية مع التباين النسبي في طبيعة العلاقة مع التنظيمات الأخرى في المنطقة ک طالبان افغانستان والقاعدة. يتكون اتحاد مجاهدي باكستان IMP من ثلاث جماعات كما ذكرنا وهي كالتالي:

- تحريك طالبان – غزوة الهند" جناح حافظ غول بهادور، وهي أحد الأعضاء الرئيسيين في هذا التحالف، وهو في الاصل فصيل داخل حركة طالبان باكستان TTP، وله تاريخ طويل من الأنشطة المسلحة في جميع انحاء خيبر بختانخوا. وقد شاركت هذه الجماعة سابقًا في محادثات سلام مع الحكومة الباكستانية، ولكن بسبب الخلافات، لم تُثمر هذه المحادثات

- "تحريك لشكر اسلام باكستان" او "عسكر الإسلام" جماعة مسلحة أخرى تنشط في المناطق القبلية، ولها تاريخ طويل من الصراع مع قوات الأمن الباكستانية. وقد تعاونت هذه الجماعة مع حركة طالبان باكستان سابقًا، ولعبت دورًا فاعلًا في الاضطرابات في المناطق الحدودية.
- تُعرف "انقلاب الإسلام باكستان" أيضًا بأنها إحدى فصائل طالبان باكستان TTP، وهي من الجماعات المسلحة الناشئة التي تنشط في المناطق الحدودية بين باكستان وأفغانستان، وتشارك في أنشطة مسلحة ضد الجيش الباكستاني.

من الجدير بالذكر، أنه وبعد يوم واحد من تأسيس التحالف وتحديداً منذ يوم 12 ابريل-نيسان الماضي شَرَع التحالف الجديد بهجمات ارهابية متعددة وبنسق متصاعد يستنزف فيه القوات الباكستانية من الجيش والشرطة وفيلق الحدود FC. وبحسب موقع MEMRI ففي حزيران-يونيو الماضي نفذ اتحاد مجاهدي باكستان 77 هجوماً في المناطق القبلية والحدودية أسفر عن مقتل وإصابة 125 جندياً باكستانياً، وبأساليب هجمات متنوعة تعددت من الهجوم بالأسلحة الرشاشة الى القنص الى الاستهداف بقاذفات الصواريخ الحرارية عن بعد الى الهجمات بطائرات مسيرة (كوادكابتر) في ميرانشاه، الى جانب الاصدارات الاعلامية بلغات متعددة كالأردية والباشتو والإنجليزية مايشير الى التطور العملياتي والإمتداد العابر للحدود. ويتوزع نشاط الجماعة بالوقت الراهن في منطقة شمال وزيرستان، و وكالة خيبر ، وكذلك جنوب وزيرستان، ومناطق اخرى. (الشكل-2) (الشكل-3)

(الشكل رقم 2) صورة من مقطع فيديو نشره "اتحاد مجاهدي باكستان IMP" يوم 26 ايار-مايو يظهر فيه أحد العناصر متحدثاً عن نتائج إحدى عمليات الإتحاد، أُجبر فيها الجيش الباكستاني على التراجع من عدة مواقع.

(الشكل رقم3) لقطة من نفس الاصدار لمقاتلين من اتحاد المجاهدين يقومون بالسيطرة على نقاط للجيش الباكستاني بعد اشتباك مع القوات الباكستانية وإجبارهم على الانسحاب منها

وبحسب الكاتب والصحفي إفتخار فردوس، مدير موقع Khorasan Diary، ان اتحاد المجاهدين ظهر لأول مرة في عام 2004، وأُختير حافظ غول بهادور كأول أميراً له. وبحلول عام 2007 تم الاعلان عن تأسيس شورى اتحاد المجاهدين، حيث كانت حركة طالبان باكستان ايضا جزءاً من، إلا ان ذلك التحالف لم يدم سوى بضعة اسابيع. وفي محاولة اخرى عاد الى الحياة عام 2009 تحت مسمى "شورى إتحاد المجاهدين" الى انه مالبث ان تفكك في غضون 21 يوما بسبب الخلافات. وبعد مايقرب من عقد ونصف عادت جهود بهادور بتأسيس التحالف الحالي "إتحاد مجاهدي باكستان IMP".

ردّة فعل حركة طالبان باكستان تجاه التحالف الجديد:

اثار ظهور حركة "تحالف مجاهدي باكستان – IMP" رد فعل ايدلوجي من قبل طالبان باكستان التي تعتبر نفسها "حامل لواء الجهاد الاوحد" في البلاد. وبينما تجنبت الحركة الإشارة المباشرة للمنافس الجديد، ظهرت ردة الفعل بصبغة مبطنة من خلال الرسائل الأيدلوجية، وأبرزها (البنيان المرصوص) وشملت هذه الرسائل نسخة مكتوبة من خطاب المفتي نور ولي محسود، أكد فيها على ضرورة الوحدة تحت قيادة وعلم وهيكل واحد. و أستشهد بنجاح حركة طالبان افغانستان كنموذج متجذر في الانضباط والسلطة المركزية الموحدة، وحذر من الانقسامات التي كانت سبب الانقسامات في الماضي.

عززت مقالات اخرى بعنوان "أمير واحد، راية واحدة، حركة واحدة" و "ضرورة الجهاد المركزي" هذا الموضوع. حيث وضحت تلك المقالات بأن ظهور الجماعات المستقلة هو بمثابة تهديد لتماسكك "الجهاد الاسلامي" في باكستان، وأشارت الى ان هذا الانقسام يسمح بتسلل اجهزة استخبارات العدو.

وفي وقت سابق، في 13 ابريل-نيسان الماضي، نشر القيادي البارز في حركة طالبان باكستان "مفتي نديم درويش" مقالاً قصيراً وصف فيه حركة طالبان باكستان بأنها الجماعة الجهادية الأكثر تنظيماً وشرعية في باكستان، وحث الاخرين على الانضمام الرسمي لصفوفها من خلال إعلان البيعة.

الى الان فإن المواجهة اقتصرت على الخطاب الايدلوجي العقائدي بدلاً من المواجهة المسلحة، إلّا ان نبرة ذلك الخطاب تعكس قلقاً واضحاً من ظهور قطب منافس. وذلك الخطاب بطبيعة الحال يدور حول ملكية السردية الجهادية بقدر ما يدور حول السيطرة الميدانية.

المخاوف الأمنية من تأسيس التحالف:

يُضيف تشكيل "اتحاد مجاهدي باكستان IMP" مستوىً جديد من التعقيد الى المشهد الامني الداخلي في باكستان. لجماعة حافظ جول بهادور، العضو الاساسي في الاتحاد، تاريخ حافل بالهجمات البارزة، بما في ذلك نصب الكمائن للقوافل العسكرية وهجمات اخرى شمال وزيرستان وبانو.

ويثير احتمال اعادة تجميع المسلحين المتفرقين تحت قيادة عملياتية جديدة خطر تجدد نشاط المتمردين في المناطق القبلية التي شهدت مؤخراً هدوءاً نسبياً.

والأهم من ذلك هو امكانية انجذاب العناصر المرتبطة بجماعة جيش العدل نحو اتحاد مجاهدي باكستان IMP، فقد يعيد ذلك إشعال فتيل العنف في المناطق المستقرة في البنجاب والسند وخيبر بختانخوا، حيث كانت جماعة جيش العدل تحتفظ سابقاً بخلايا نشطة. كما يمكن ان يؤدي تنامي الاتحاد الى تنافس عنيف بين الجماعات هناك خاصة بين طالبان باكستانTTP واتحاد مجاهدي باكستانIMP ، تنافس في النفوذ على الارض والسيطرة على التمويل وتأييد السكان المحليين.

وقد تشكل امكانية وجود كيانات جهادية متوازية تمارس عمليات مستقلة تحديات للجهد الاستخباري، ونشر القوات وتحديد مصادر التهديد.

جهود الحكومة الباكستانية:

في الماضي، بذلت الحكومة الباكستانية محاولات للتفاوض والمصالحة مع الجماعات المسلحة، إلا أن هذه الجهود لم تُكلَّل بالنجاح بسبب انعدام الثقة المتبادل والاختلافات الأيديولوجية. ويَظهر تشكيل هذا التحالف الجديد سعي الجماعات الإرهابية إلى زيادة تنسيقها وقوتها في مواجهة الحكومة.

ويعتقد بعض المحللين أن هذا التحالف قد يتلقى دعمًا من الخارج أيضًا. ونظرًا لموقع باكستان الجغرافي وقربها من أفغانستان، فمن المرجح أن تستفيد هذه الجماعات من الموارد والملاذات الآمنة عبر الحدود.

وفي السنوات الأخيرة، بذلت الحكومة الباكستانية جهودًا لتعزيز أمن الحدود ومواجهة نفوذ الجماعات المسلحة. ومع ذلك، يَظهر تشكيل تحالفات مثل "اتحاد المجاهدين" كحاجة ملحّة لمراجعة إجراءات مكافحة الإرهاب. وأفادت بعض المصادر الإخبارية أن التحالف يخطط لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الإلكترونية لإيصال رسائله إلى جمهور أوسع. وقد يؤدي ذلك إلى زيادة التجنيد والدعم الشعبي له.

واستجابةً لهذه التطورات، دعا بعض السياسيين الباكستانيين إلى اتخاذ إجراءات حكومية أكثر حسمًا ضد الجماعات المسلحة. يعتقدون أنه ينبغي استخدام الوسائل العسكرية والدبلوماسية للحد من أنشطة هذه الجماعات.

ويؤكد بعض المراقبين أيضًا أنه لمواجهة التهديدات الأمنية بفعالية، لابد من معالجة الجذور الاجتماعية والاقتصادية والدينية لهذه المشاكل.

وأخيرًا، يُمثل تشكيل "اتحاد المجاهدين" كتحالف جديد للجماعات الارهابية في باكستان تحديًا خطيرًا للحكومة وقوات الأمن في البلاد وتحديداً في كيفية استجابة الحكومة وتمكنها من ادواتها في مكافحة الارهاب. ولابد من معرفة ان لهذا التهديد الجديد آثار طويلة المدى على الوضع الأمني والسياسي والإجتماعي في باكستان.